لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على احد منهم الا به جعل اذا
لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى
اذا قام على راسه ورفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه
فانا على دينه اقول ما يقول فرد على ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم
الى حمزة ليصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت
ابن اخيه سبا قبيحا وثم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عز وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا يبلغون منه وعن
محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة ابن ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو
جالس في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا
معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها
فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة ورأوا ان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه
فكلمه فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب وانك
قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جمعهم وسفهت به احلامهم وعبت
به الهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من ابائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا
تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا
جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك
علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا
الذي ياتيك رئيا لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه
اموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما
قال له حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع قال افرغت
يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا
فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا
وقر من بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون ومضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعها عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره

معتمدا

معتمدا عليها يستمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة منها
فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه
فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب
به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال وراءي اني سمعت قولا والله
ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش
اطيعوني واجعلوها بي وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله
ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر
على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله
يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رأي فيه فاصنعوا ما بدا لكم قال ابن اسحاق
ثم ان الاسلام جعل يفشو اممكة في قبايل قريش في الرجال والنساء وقريش
تحبس من قدرت على حبسه وتفتن من استطاعت فتنته من المسلمين ثم ان
اشراف قريش من كل قبيلة اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال
بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه
فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم فيما كلمهم
فيه بداء وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس اليهم
فقالوا يا محمد انا بعثنا اليك لنكلمك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل
على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الاباء وعبت الدين وشتمت الالهة
وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فما بقي امر قبيح الا وقد جئته فيما بينك
وبيننا وكما قالوا له فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا اعطيناك
من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تريد به الشرف فينا فنحن
نسودك فينا وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي
ياتيك رايا تراه فربما كان ذلك بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك
منه او نعذر فيك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون
ما جئت بما جئت به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله
بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة
وان تردوه علي اصبر لحكم الله حتى يحكم الله بيني وبينكم كما قال فقالوا
وسلم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل شيئا مما عرضناه عليك فانك قد علمت انه
ليس احد من الناس اضيق بلدا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فاسئل لنا ربك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)